التحرر العربي على مختلف الاصعدة . كما ان الاتحاد السوفياتي أراد الاشارة الى ان تحمله مسؤوليات تنفيذ التزاماته لا يتأثر بمطلق حال بالتطورات الداخلية للاقطار العربية مع العلم ان هذه التطورات تسهم في تحديد الكثير من مواقف هذه الاقطار تجاه الاتحاد السوفياتي .

لكن الجدير بالذكر أن مصر قرأت تطورات الموقف في فيتنام بشكل جعلهـا تقيم حلول السلام في جنوب شرق آسيا وكأن هذا التطور يساهم بالفعل بترويض الولايات المتحدة لان الذي حصل في فيتنام لا يمكن اعتباره سوى انتصار لقوى الثورة التحررية فيها . واستتبع هذه القراءة الاسلم لتطورات الموقف في فيتنام والهند الصينية أن مصر توجهت نحو تقوية العناصر الثلاثة الرئيسية لامكانيات المجابهة العربية مع اسرائيل : **اولا** تثبيت المعادلة المصرية ــ السوفياتية على أسس صحيحة رغم ان العودة الى واقع المعادلة القائمة قبل ١٨ تموز ١٩٧٢ أصبح صعبا . **ثانيا** ــ مناشدة الاقطار العربيـة المنتجة للنفط ان تخضع هذه الثـروة لاهداف المجابهة ، رغم أن المناشدة كانت افعـل لو ارتبطت بحركات شعبية ضاغطة أو كانت محصلة وضع متأجج على المستوى القومي . **ثالثا** ــ ترسخ القناعة بأن اسرائيل لن تتخلى عن الاراضي المحتلة الا مـن خلال نمو مصداقية التزام المعركة . ورغم ما اعترى هذه المصداقية من أزمات ثقة الا انها تبقى أكثر الالتزامات جدية في واقع الانظمة العربية . الا أن محصلة المعادلات الراهنة في العلاقات العربية تسهم في ابطاء صيرورة هذه العناصر الثلاثة وبالتالي من توفير الشروط الموضوعية اللازمة لاجتياز هذه المرحلة الصعبة بأقل الخسائر للامة العربية .

الا أن القراءة الاسلم لتطورات الفيتنام التي قامت بها الانظمة الوطنية ــ ومصر على الاخص ــ من شأنه أن يبرز الفروقات بين الدوافع والاهداف السياسيـة للمساعي الدبلوماسية التي تقوم بها هذه الانظمة وبين تلك الانظمة ــ مثل نظـام الحسين في الاردن ــ التي تفسر قرار مجلس الامن بما يناسب المصالح الرئيسية للمحور الاميركي ــ الاسرائيلي . الا أن هذه الفروق رغم أهميتها البالغة لا تكفي من اجل تأكيد الموقف الثوري في هذا المجال وهو يقضي بأنه قد حان وقت الفرز بين الانظمة فاذا ما حسم هذا الموضوع وظل مترددا في القيام بعملية الفـرز فان الثورة الفلسطينية قد تفقد في هذه الحقبة على الاقل فرصتها في تثوير المنطقة من خلال دفع الانظمة الوطنـية نحو النتائج المنطقية لالتزاماتهم وقناعاتهم . لكن تردد أو غموض الموقف الثوري في العمل سيرجح النزعة الذرائعية ــ البراغماتية الواقعية ــ عند هذه الانظمة مما يجعلها تندفع في مزيد من المهادنة مع الانظمة المحافظة وما يترتب على هذه المهادنة من تجميد للموقف عند واقعه المتردي الحالي .

*

الا أن القراءة الأسلم تبقى غير مستوفية بنظرنا لمقتضيات ضرورة القراءة السليمة لحلول السلام في الفيتنام . لقد كانت الهزيمة التي منيت بها الولايات المتحدة في فيتنام هزيمة سياسية ومعنوية بالدرجة الاولى وتعادل نسبي في المجال العسكري . الا أن محصلة الموقف الاميركي بعد فيتنام أوجدت عوامل نفسية جديدة تجاه النزاعات الدولية الباقية من حيث كونها أول هزيمة حقيقية لها . ولعل أهم ما في هذا الامر ان فيتنام الديمقراطية والفيتكونغ لم يبالغا بمعنى الانتصار الذي حققاه لانهما ادركا بأن تأكيد الانتصار يجب أن لا يحصل من خلال اعلان هزيمة الولايات المتحدة بمقدار ما يجب أن يبرز كونها هزيمة لسياساتها . ان احتباس الاعلان عن هزيمة الولايات المتحدة كان مؤداه انه في خلال مسيرة الثورة الفيتنامية التحررية تكونت داخل الولايات المتحدة قوى تصحيحية رأت في هذه الحرب الباطلة التي شنتها بلادهم على شعب الفيتنام انهـا بمثابة تآكل لقيمهم الديمقراطية وتهديدا صريحا لنظام الردع والتوازن بين مؤسسات الحكم . كما ان المثابرة